جـــــــــامعة الشهيد حمّه لخضر

معهد العلوم الإسلاميـــة

قسم الكتاب و السنة

الأولويات في السنة النبوية من خلال الصحيحين

– رواية ودراية –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

للطـالبان:

أســامة بوعقـة

محمد الصالح بن عطية

المشرف:

د.زكرياء قادي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجـــامعة	الصفة
أ.د يوسف عبد اللاوي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	رئيسا
د.زكرياء قادي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مشرفا و مقررا
د.يوسف تريعة	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

جـــــــــامعة الشهيد حمّه لخضر
معهد العلوم الإسلاميـــة
قسم الكتاب و السنة

الأولويات في السنة النبوية من خلال الصحيحين

– رواية ودراية –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

للطـالبان:

أســامة بوعقـة

محمد الصالح بن عطية

المشرف:

د.زكرياء قادي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجـــامعة	الصفة
أ.د يوسف عبد اللاوي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	رئيسا
د.زكرياء قادي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مشرفا و مقررا
د.يوسف تريعة	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

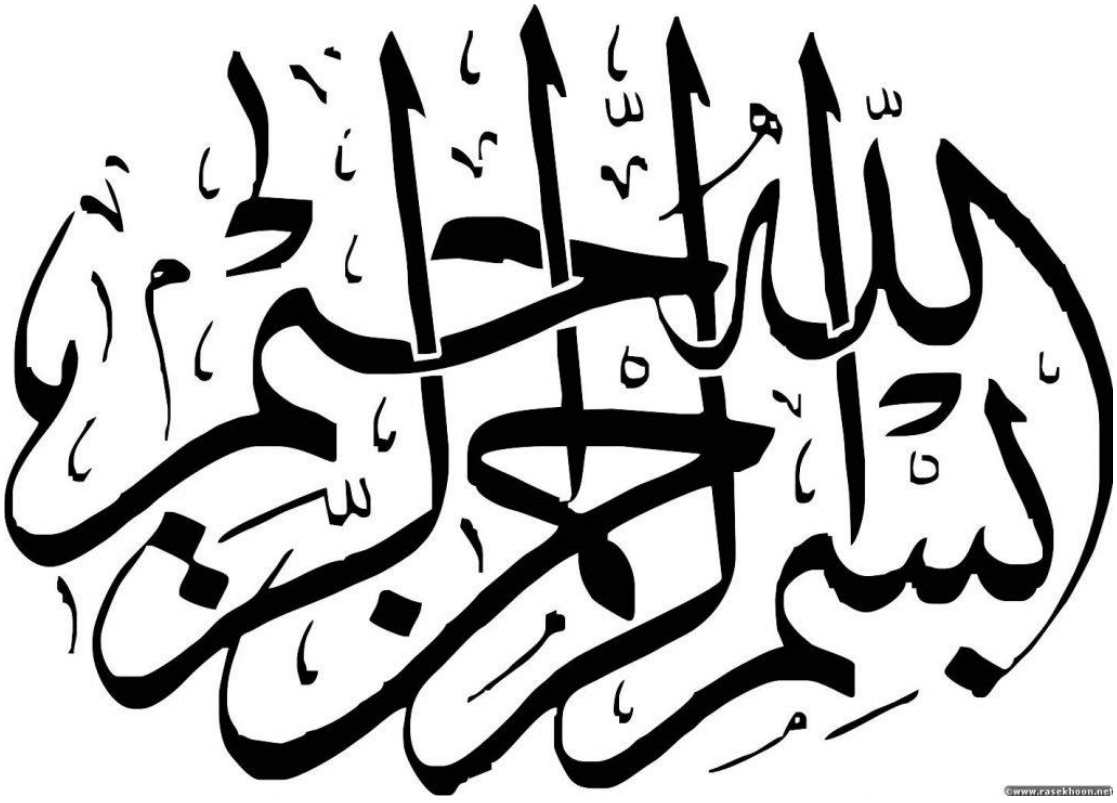
بسم الله الرحمن الرحيم
©www.rasekhoon.net

الإهـــــــداء

إلى من أمر ببرّها الرحمن ومن جادت عليا بالعطف والحنان ومن امتلأ بحبها الجنان إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي ومن تشققت يداها في سبيل رعايتي أمي الغالية لا تكفي وصفك هذه الكلمات فربما تجف الأقلام و تمزّق الأوراق وتبعثر الأصوات لكن فضلك قد أرّق كل العبارات.

إلى من أحمل اسمه منذ الصغر وأعتز به عند الكبر من لم يبخل يوما ببنت شفة لنصحي و تعليمي ولم يقصر أبدا في تربيتي وتكويني أبي الغالي قمري وهلالي أسال الله تعالى أن يحفظك ويبارك لي فيك.

إلى من علمني حرفا في هذه الحياة الفانية.

إلى من جمعني بهم المولى وجعلهم لي إخوة إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من تقاسمت معهم الأفراح و الأتراح أصدقائي الأعزاء وإخوتي الأوفياء أحبكم في الله.

شـــكـــر وتقديـــــر

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وقيّوم السموات و الأراضين ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجّلين المبعوث رحمة للعالمين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين الذين حفظ الله بهم الملة والدين وعلى من سار على نهجهم وطريقهم إلى يوم الدين.

أما بعد فتصديقا لقوله عليه الصلاة والسلام "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" نود أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل إنسان كان له فضل علينا في عملنا هذا وأول من يستحق الشكر بعد الله عز وجل ثم الوالدين الدكتور الفاضل زكرياء قادي

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية.

كما لا ننسى كل طاقم معهد العلوم الإسلامية و إلى كل طلبة العلوم الإسلامية خاصة طلبة علوم الحديث، فشكرا لهؤلاء و إلى أولئك الذين لم نتمكن من ذكر أسمائهم

والحمد لله أولا و آخرا

*** أسامة – محمد الصالح***

ملخص البحث:

هذا الموضوع يدرس جانبا مهما من جوانب العبادات ألا وهي تفاضل الأعمال في الإسلام، وقد وضحنا في موضوعنا هذا الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال ودراستها و بيان بعض الفضائل المتعلقة بها، شرف دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة أحاديث الأولويات التي لها طابع على النفوس والبحث عن طرق الخير و زيادة الإيمان و كيفية الإعتناء بالجانب الإيماني، وقد اشتمل هذا الموضوع على مقدمة تكلمنا فيها على مفهوم الأولويات و تفاوتها في ديننا الحنيف، أما المبحث الأول تكلمنا فيه عن تعريف الأولويات و أنوعها وكلام العلماء فيها وهو الجانب النظري، وأما الجانب التطبيقي فقد اشتمل على دراسة الأحاديث الواردة في الأولويات سندا ومتنا، وأخيرا جعلنا لهذه الدراسة خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

Research summary:

This topic studies an important aspect of acts of worship, which is the differentiation of actions in Islam. On the ways of goodness and increasing faith and how to take care of the faith side, and this topic included an introduction in which we talked about the concept of priorities and their differences in our true religion. It included a study of the hadiths mentioned in the priorities, a bond and a text, and finally we made this study a conclusion in which we mentioned the most important results that we reached through this research.

مقدمـــة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله..

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)،
أما بعد:

فإن للسنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي و تعتبر المصدر الثاني بعد القرآن العظيم فجاءت مفصلة لمجمله مبينة لمبهمه موضحة لمشكله، فمن تمام هذا الدين ويسره أن شرّع لنا من العبادات ما نزكي به نفوسنا و نطهر به قلوبنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد عالج جميع الجوانب النفسية و المادية للأمة الإسلامية و قد بين لنا كثيرا من طرق الخير و زيادة الإيمان و كيفية الإعتناء بالجانب الإيماني و مما كان يوجهنا به ذكر فضائل الأعمال و فضائل المنازل و تفاوتها في ديننا الحنيف و قد وردت عنه صلى الله عليه و سلم كثير من أحاديث الأولويات التي سنتطرق لها في موضوعنا هذا.

أولا: إشكالية الموضوع:

نظرا لدراستنا لهذا الموضوع ومحاولة حصره في إطار البحث العلمي و بناءا على ما سبق يمكن طرح الإشكال التالي: ما معنى الأولويات؟ وماذا يقصد بها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟وكيف يمكن للمسلم أن يحصّل أعظم المصلحتين وكيف له أن يدفع أعظم المفسدتين ؟ ماذا يقدم؟ وماذا يؤخر؟

ثانيا: أهمية الموضوع

1 مبدأ مراعاة الأولويات ثابت و محدد في الشريعة الإسلامية

2 معرفة فاضل الأعمال ومفضولها وراجحها ومرجوحها

3 أنها القاعدة المبنية لفهم الأنسب و الأجدر من الأعمال

4 كثرة تردد مصطلح الأولويات في حياتنا

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

حاجة الأمة إلى مراعاة تقديم الأولى وأفضل الأعمال و تحصيل أعظم المصالح أو دفع أعظم المفاسد

شرف دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة أحاديث الأولويات التي بها يفهم المسلم ترتيب الأفضل و الأحب إلى الله من الأعمال و التكاليف

رابعا: أهداف البحث

نهدف من خلال بحثنا هذا إلى:

جمع الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال ودراستها و بيان بعض الفضائل المتعلقة بها

بيان غرض تحقيق أهم المصالح بأخف الأضرار

دراية المسلم باختيار أفضل الأعمال و تحذيره من الأعمال الأكثر شرا مما سواها

خامسا: الدراسات السابقة للموضوع:

قد لا تكون الدراسات السابقة متخصصة في البحث حول أحاديث الأولويات ولكنها داخلة ضمن كتب فضائل الأعمال نذكر منها بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب فضائل الأعمال لضياء الدين المقدسي.
- فضائل الأعمال لخالد القريشي
- فضائل الأعمال لعبد الله العبيلان
- مقال اسمه الأولويات في الإسلام كتبه فلان(محمد همام ملحم) زرنا الموقع يوم (2022/06/10) (شبكة الألوكة) https://www.alukah.net/sharia 2/11/2015

سادسا: منهج البحث

من خلال النظر في الموضوع ومراجعته تبين لنا أن طريقة العمل حتى تكون ناجحة لابد من استخدام المناهج الآتية:

1 المنهج الاستقرائي وهذا عند تتبع الأحاديث الواردة في الأولويات من خلال الصحيحين

2 المنهج التحليلي وهذا عند دراسة الأحاديث وشرحها وتقريبها للأفهام.

سابعا: منهجيتنا في البحث

أهم الخطوات التي سرنا عليها في بحثنا:

1_ لم نتطرق إلى تخريج الأحاديث في بحثنا هذا لأنها موجودة في الصحيحين.

2_ لم نترجم للأعلام في هذا البحث.

3_ لم نلتزم في بحثنا هذا التوازن بين المباحث في عدد المطالب و المضمون لحتمية التوسع في الجانب التطبيقي.

4_ لم نلتزم بترتيب فهارس الأحاديث حسب حروف المعجم و إنما رتبناها حسب وجودها في المذكرة.

5_ عند توثيق المعلومات في الهامش نذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف ثم المحقق ثم الطبعة ثم دار النشر ثم الجزء ثم الصفحة.

ثامنا: صعوبات البحث

- عدم وجود دراسات سابقة متخصصة في البحث حول أحاديث الأولويات ولكنها داخلة ضمن كتب فضائل الأعمال.

- قلة المراجع التي تتعلق بهذا البحث.

تاسعا: خطة البحث

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول:مفهوم الأولويات .

فرع: أسماء التفضيل و الكلام على وزن أفعل و أمثلة عليها.

المطلب الثاني: أنواع الأولويات وكلام العلماء فيها.

المطلب الثالث: نماذج من الصحيحين في مراعاة الأولويات (أفضل..أحسن..خير...)

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي

المطلب الأول : نص الحديث

الفرع1 :دراسة إسنادية

ترجمة الرواة

لطائف الإسناد

سبب ورود الحديث

الفرع2 : الدراسة المتنية

شرح غريب الحديث

الشرح التفصيلي للحديث

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

المبحث الأول:الجانب النظري

المطلب الأول:مفهوم الأولويات والمقصد منها.

فرع: أسماء التفضيل و الكلام على وزن أفعل و أمثلة عليها.

المطلب الثاني: أنواع الأولويات وكلام العلماء فيها.

المطلب الثالث: نماذج من الصحيحين في مراعاة الأولويات (أفضل..أحسن..خير..)

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول:مفهوم الأولويات والمقصد منها

لغة:

ولى: الولي: القرب، يقال: تباعدنا بعد ولي.
وجلست مما يليه، أي: مما يقاربه.[1]

أوْلَوِيَّة [مفرد]: مصدر صناعيّ من أَوْلَى: أحقيَّة، أسبقيَّة، أفضليَّة "له الأولويَّة في هذا العمل- هو صاحبُ أولويَّة في هذا الترشيح- يرتب المسائل حسب أولويّتها"له الأولويَّة الكُبرى: أهمّ من أيّ شيء آخر.[2]

قال الألوسي في قوله تعالى : أَوْلى لَكَ فَأَوْلى من الولي بمعنى القرب فهو للتفضيل في الأصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كأنه قيل هلاكا أولى لك بمعنى أهلكك الله تعالى هلاكا أقرب لك من كل شر، وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا في الهلاك وفي الصحاح عن الأصمعي قاربه ما يهلكه أي نزل به وأنشد:
فعادى بين هاديتين منها ... وأولى أن نزيد على الثلاث
أي قارب ثم قال قال ثعلب: ولم يقل أحد في أَوْلى أحسن مما قاله الأصمعي[3]

---

[1] مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية - 1406 هـ - 1986 م، ج1/ص936

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط/1، 1429 هـ - 2008 م،ج3/ص2497

[3] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1/ 1415هـ، ج13/ص223

التعريف الاصطلاحي:

تعريف (السليم) للأولويات بأنها الأعمال و الأنشطة التي حقها التقديم على غيرها [1]

هي كل ما خصه الله عز وجل و النبي صلى الله عليه و سلم بالتقديم لفضله و زيادة أجره سواء في الأقوال أو الأفعال أو الأشخاص ...

وهو يعني: العلم بفاضل الأعمال ومفضولها، وأرجحها ومرجوحها، فإن كانت الأعمال طاعة علم أيّها أحب إلى الله وأكثرها أجراً وثواباً، وإن كانت معصية علم أيّها أبغض إلى الله وأكثرها وزراً وعقوبة، وإن كانت الأعمال وسيلة إلى أهداف معينة (المقاصد الشرعية مثلاً) علم أيّها أقدر على تحقيق هذه الأهداف، وأيّها أولى بذلك، وإن كان الإنسان أمام بدائل متعددة من خير أو شر، علم خير الخيرين وشر الشرين.[2]

فرع: أسماء التفضيل و الكلام على وزن أفعل و أمثلة عليها.

اسم التفضيل:

في اللغة العربية هو وصف مشتق من المصدر على وزن: أَفْعَل، ليدل –غالبًا– على أن شيئين قد اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها في تلك الصفة، مثل: أقبح، أغلى، أفضل، أقصر. فالغرض من صوغ اسم التفضيل إذن هو المفاضلة بين شيئين في معنى من المعاني، وبيان زيادة أحدهما فيه على الآخر، فإذا قلت: العلم أنفع من المال؛ فقد أفاد لفظ: أَنْفع (= أَفْعل) أن العلم والمال قد اشتركا في صفة هي: النفع، ولكن العلم قد زاد في هذه الصفة على المال فكلمة «أنفع» اسم تفضيل، والعلم مُفضَّل، والمال مُفضَّل عليه.

وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، فيراد في هذه الحالة بيان أن أحد الشيئين قد زاد في صفة نفسه على الآخر في صفته، مثل: الصيف أَحَرُّ من الشتاء، أي أن الصيف زائد في حرِّه على الشتاء في برده. وقد لا يُراد باسم التفضيل المفاضلة، وإنما يراد به معنى اسم

---

[1] انظر عادل بن محمد السليم ، الأولويات وظوابطها ، مجلة البيان ، العدد 177 ص 22
https://www.aliftaa.jo/Research.aspx زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:46

[2]: مجلة البيان (238 عددا) :تصدر عن المنتدى الإسلامي، ص94 (انظر المكتبة الشاملة)

الفاعل أو الصفة المشبهة، كما في قوله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه} الروم:27، فأهون في الآية بمعنى: هَيِّن؛ لأنه –سبحانه– ليس لديه هين وأهون بل كل شيء هين عليه، وإذا أُضيف اسم التفضيل إلى اسم معرّف ب «ال» فإنه لا يكتسب التعريف، وفقاً لقول الشاعر «ملكٌ أضلعُ البريّةِ ما يُوجد فيها لما لديه كفاء»، فكلمة أضلع هي إضافة (فظية لم تكتسب التعريف مع كلمة البريّة).

أوزانه:

يأتي اسم التفضيل على وزن: أَفْعَل، ويُؤنث على: فُعْلَى، ويُثنّى على: أَفْعَلان للمذكر، وفُعْليان للمؤنث، ويُجمع على: أَفْعَلون أو أَفاعِل للمذكر، وعلى: فُعْليات أو فُعْل للمؤنث، مثل: أكْبر، كُبْرى، أكبران، كُبْريان، أكبرون وأكابر، كُبريات وكُبَر.

شروط صوغ اسم التفضيل:

لا يُصاغ أَفْعل للتفضيل إلا إذا توافرت ثمانية شروط هي:

أن يكون له فِعل، فلا يصاغ مما لا فعل له، مثل: لص.

أن يكون الفعل ثلاثيا مجرداً، فلا يصاغ من مثل: بعثر، استنصر.

أن يكون الفعل متصرفاً لا جامداً فلا يصاغ من مثل: عسى، ليس، بئس.

أن يكون معناه قابلا للتفاوت، فلا يصاغ من مثل: مات، غرق.

أن يكون تاماً، فلا يصاغ من الأفعال الناقصة مثل: كان، صار.

أن يكون الفعل مُثبَتاً غير منفي، فلا يصاغ من مثل: ما علم، ما نسي.

ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، فلا يصاغ مما دلّ على لون أو عيب ظاهر أو جمال ظاهر، مثل: خَضِر، عَوِر.

ألا يكون الفعل مبنيّاً للمجهول، فلا يصاغ من مثل: يُقَال، قُتِل.[1]

صوغه :

يُصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي على وزن (أفعل) وذلك إذا استوفى الشروط الثمانية الآتية:

[1] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:15 pm

ثلاثيًا (فلا يجوز الصياغة من فعل رباعي كـ«دحرج» بل نقول «أكثر تدحرجا من»، أو «أسرع تدحرجا من» ولا يجوز القول «أدحرج من»)

تامًا (فلا يجوز الصياغة من فعل ناقص كـ«كان وأخواتها»)

مثبتًا (فلا يجوز أن نصوغ اسم التفضيل من فعل منفي ففي جملة: «محمد لا يسرع كأحمد» تصاغ على وزن اسم التفضيل باستخدام اسم تفضيل مناسب فنقول: «محمد أكثر تمهلا من أحمد».)

متصرفًا (أي أن لا يكون فعلًا جامدًا لا يتصرف كنعم وبئس وحبذا)

ان لايكون دالا على عيب خلقي أو لون أو زينة خلقية مثل الدعج وهو صغر المساحة . البيضاء في العين.

مبنيًا للمعلوم ليست الصفة منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء كـ«أحمر حمراء» و«أسود سوداء» فلا نقول «سيارة محمد أحمر من سيارة علي» بل نقول (سيارة محمد أكثر أو أشد حمرة من سيارة علي)

قابلا للتفاوت أي أن يكون من الأفعال التي تقبل مفاضلة بعضها على بعض فهناك أفعال لا تقبل التفاوت كغرق ومات فلا نقول «فلان أغرق من فلان» أو «فلان أموت من فلان» فلا يمكننا التفاضل فيها

يصاغ اسم التفضيل من الفعل إذا لم يستوف الشروط السابقة كلها بذكر مصدره منصوبا على التمييز بعد اسم على وزن (أفعل) مثل: أشد، أعظم، أكثر وما شابهها.

تفصيل:

يصاغ على وزن «أَفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر، مثل: كلاكما ذكي لكن جارك أَذكى منك وأَعلم.

وقد يصاغ للدلالة على أن صفة شيء زادت على صفة شيء آخر، مثل: العسل أَحلى من الخل.[1]

[1] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/مرجع سابق، زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:15 pm

اسم التفضيل لا يأتي على واحدة في مطابقته لموصوفه، وأحواله ثلاثة:

يُلازم حالة واحدة هي الإفراد والتذكير والتنكير حين يقارن بالمفضل عليه مجرورًا بمن مثل: الطلاب أكثر من الطالبات، أو يضاف إليه منكرًا مثل: الطالبات أسرع كاتبات.

يطابق موصوفه إن لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعُرّف ب (ال) أم أضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل: نجح الدارسون الأقدرون.

إذا أُضيف إلى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها مثل: الطلاب أفضل الفتيان = أفاضلهم.

ملاحظة عن الجمع والتأنيث:

مؤنث افعل هو فعلى اما جمع مذكره السالم فهو افعلون وأما جمع مؤنث فعلى السالم فهو افعلات اما جمع التكسيرمن افعل فهو افاعل

عمله:

أغلب اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل: أخوك أحسن منك. ففي أحسن ضمير مستتر هو يعود على المبتدأ.

وقد يُرفع الاسم الظاهر أحيانًا مثل هذا التركيب: ما رأيت رجلًا أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة وظاهر ان اسم التفضيل فيه مسبوق بنفي ومرفوعه أجنبي عنه وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد) ومفضل على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد).

أمثلة قرآنية جاء فيها اسم التفضيل:

جاء (اسم التفضيل) في مواضع عديدة في القرآن الكريم على بابه، أي مراد منه المفاضلة بين أمرين، زاد أحدهما على الآخر في الصفة المفَاضَل فيها.[1]

[1] ،مرجع سابق، https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:15 pm

المطلب الثاني: أنواع الأولويات وكلام العلماء فيها.

1- الأولويات بين المصالح: أي بين حسنتين فتُقَدّم أحسنهما، ومثاله تقديم الواجب على المستحب، أو تقديم نفقة الأهل على نفقة الجهاد.

2- الأولويات بين المفاسد: أي بين سيئتين فتُدفَع أسوأهما، ومثاله تقديم السفر للمرأة المهاجرة بلا محرم على بقائها بدار الحرب.

3- الأولويات بين المصالح والمفاسد: أي بين حسنة وسيئة فيرجح الأرجح من منفعة الحسنة ومضرة السيئة، ومثاله شرب الخمر للدواء[1]

كلام العلماء فيها:

ـ ابن القيم:

"ومن أصول الشريعة أنه إذا تعارضت المصلحة والمفسدة قُدِّم أرجحهما والضرر إنما نُهي عنه لما فيه من الضرر بهما أو بأحدهما، وفي المنع مما يحتاجون إليه من البيع ضررٌ أعظم من ضرر المخاطرة؛ فلا يزيل أدنى الضررين بأعلاهما بل قاعدة الشريعة ضد ذلك، وهو دفع أعلى الضررين باحتمال أدناهما[2]"

---

[1] وقد ذكر ابن تيمية هذا التقسيم في فصل بعنوان "جامع تعارض الحسنات أو السيئات https://www.aliftaa.jo/Research.aspx زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:39

[2] إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/1، 1411هـ - 1991م، ج2/ص6

ـ ابن تيمية:

الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما[1]

ـ العز بن عبد السلام:

وقد قال في مقدمة كتابه: "الغرض بوضع هذا الكتاب بيان مصالح الطاعات والمعاملات وسائر التصرفات، ليسعى العباد في كسبها، وبيان مقاصد المخالفات ليسعى العباد في درئها، وبيان مصالح المباحات ليكون العباد على خبرة منها، وبيان ما يقدّم من المصالح على بعض، وما يؤخّر من بعض المفاسد عن بعض، مما يدخل تحت إكساب العباد دون ما لا قدرة لهم عليه، ولا سبيل لهم إليه[2]"

المطلب الثالث: نماذج من الصحيحين في مراعاة الأولويات (أفضل..أحسن..خير...)

1)حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبة، قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا[3]

---

[1] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، ج20/ص48

[2] القواعد الكبرى، ابن عبد السلام، ج1، ص14

[3] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/1، 1422هـ، ج:6/ص192

2)حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل يتقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا، فقال: " أعطوه سنا فوق سنه، وقال: «خيركم أحسنكم قضاء» [1]

3) حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن سليمان، سمعت أبا وائل، سمعت مسروقا، قال: قال عبد الله بن عمرو ح وحدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو، حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أخيركم أحسنكم خلقا»[2]

4)حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، وابن بشار، جميعا عن غندر، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا جمرة، حدثني زهدم بن مضرب، سمعت عمران بن حصين يحدث، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» – قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه، مرتين أو ثلاثة – «ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»[3]

5)حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قالوا يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه، ويده»[4]

---

[1] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج:3 ، ص:1225

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق باب «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا»، ج8، ص12

[3] صحيح مسلم، مرجع سابق، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ج4/ص1964

[4] صحيح البخاري، مرجع سابق، باب أمور الإيمان، وأي أموره أفضل، ج1/ص11

6)حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن الوليد بن العيزار، عن سعد بن إياس أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها» قال: قلت ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قال: قلت: ثم أي؟ قال:«الجهاد في سبيل الله» فما تركت أستزيده إلا إرعاء عليه [1]

7)حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[2]

8)حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة طول القنوت»[3]

9/ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل». وقال أبو معاوية: محضورة [4]

10) حدثني قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل»[5]

---

[1] صحيح مسلم، مرجع سابق، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج1/ص89

[2] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، ج1/ص450

[3] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب أفضل الصلاة طول القنوت، ج1/ص520

[4] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ج1/ص520

[5] صحيح مسلم، مرجع سابق، باب فضل صوم المحرم، ج2/ص821

المبحث الثـاني: الجانب التطبيقي

المطلب الأول : الدراسة الإسنادية

الفرع1 :ترجمة الرواة

الفرع 2:لطائف الإسناد

المطلب الثاني : الدراسة المتنية

الفرع1 :سبب ورود الحديث

الفرع2 :شرح غريب الحديث

الفرع3 : الشرح التفصيلي للحديث

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي

المطلب الأول: الدراسة الإسنادية

أولا:الحديث الأول:

نص الحديث: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبة، قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا

فرع 1: دراسة إسنادية

-ترجمة رواة الحديث:

_عثمان بْن عفان بْن أَبِي العاص بْن أمية بْن عَبْد شمس بْن عَبْد مناف الْقُرَشِيّ الأموي. يجتمع هُوَ ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «عَبْد مناف» . يكنى: أبا عَبْد اللَّه، وهو ذو النورين، وأمير المؤمنين.

وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا أثنى عشر يومًا، وقيل:كانت إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهرًا، وأربعة عشر يوما.

قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمدينة يَوْم الجمعة لثمان عشرة- أَوْ: سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة،[1]

-لطائف الإسناد:

1_ هذا الحديث من سداسيات البخاري رحمه الله.

---

[1]: أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ): دار الفكر – بيروت، ج 3،ص 489

2_ فيه راوية اثنين من البصرة عن بعضهما (حجاج و شعبة)

3 _فيه ثلاثة رواة من الكوفة على التوالي (علقمة و سعد و أبي عبد الرحمان السلمي)

4_ ذكره البخاري بسند عال عن شعبة

فرع2: دراسة متنية

-سبب ورود الحديث: ولم نقف لهذا الحديث على سبب ورود و الله أعلم.

-الشرح التفصيلي للحديث:

(عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان)، قال شعبة: لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان، وكذا قال ابن معين وغيره.
قال الحافظ أبو العلاء: وإنما لم يخرج مسلم هذا الحديث في "صحيحه" لذلك. وقال ابن حجر: الراجح سماعه منه كيف؟، وفي الحديث: أنه أقرأ في إمرة عثمان حتى الحجاج، واشتهر عند القراء أنه قرأ القرآن على عثمان.
(وعلمه)، للسرخسي: "أو"، وهي للتنويع لا للشك.
(قال: وأقرأ)، قال ذلك "سعد بن عبيدة".وقائل: (وذاك الذي أقعدني): "أبو عبد الرحمن". [1]
وقال سراج الدين ابن الملقن :
فصل:
الحديث دال على أن قراءة القرآن من أفضل أعمال البر كلها؛ لأنه لما كان من تعلم القرآن وعلمه أفضل الناس وخيرهم دل على ما قلناه؛ لأنه إنما أوجب له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريا ما دام كل من علمه باقيا.

[1] التوشيح شرح الجامع الصحيح، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط:الأولى، 1419 هـ - 1998م، ج7/ص3188.

فصل:

إن قلت أيما أفضل تعلم القرآن أو تعلم الفقه؟ قلت: الثاني أفضل. وقال ابن الجوزي: تعلم اللازم منه فرض على الأعيان، وتعلم جميعهما فرض على الكفاية إذا قام به قوم سقط الحرج عن الباقين، وقد استويا في الحالتين، فإن فرضنا الكلام فيها على قدر الواجب في حق الأعيان فالتشاغل في الفقه أفضل، وذلك راجع إلى حاجة الإنسان؛ لأن الفقه أفضل من القراءة، وإنما كان الأقرأ في زمنه – صلى الله عليه وسلم –هو الأفقه؛ فلذلك قدم القارئ في الصلاة، وقال – عليه السلام –: "خيركم". الحديث.

فصل:ثم ذكر البخاري حديث سهل بن سعد: أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – امرأة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله فقال: "ما لي في النساء من حاجة". فقال رجل: زوجنيها .. الحديث، وقد سلف في الوكالة.

ووجه إدخاله هنا؛ لأنه زوجه المرأة لحرمة القرآن، واعترضه ابن المنير فقال: ظن ابن بطال ذلك، وليس كذلك؛ بل معنى قوله: "زوجتكها بما معك من القرآن" أي: بأن تعلمها إياه، فهي من سبيل التزويج على المنافع التي يجوز عقد الإجارة عليها، وعلى هذا حمله الأئمة، وهو الذي فهمه البخاري، فأدخله في باب تعليم القرآن. قال: وقد ظهر بهذا الحديث فضل القرآن على صاحبه في الدين والدنيا ينفعه في دينه بما فيه من المواعظ والآيات، وفي دنياه بكونه قام له مقام المال الذي يتوصل به إلى النكاح وغيره من المقاصد.

وفي الحديث: استحباب تعجيل المهر للمرأة، ويجوز أن يكون مؤخرا على ما ذكر عليه قوله: "اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن".

وفي أبي داود: "ما معك؟ ". قال: البقرة والتي تليها، قال: "قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك".

قال مكحول: ليس ذلك لأحد بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقد انعقد النكاح وتأخر المهر الذي هو التعليم.

فصل:اعتذر بعض المالكية عن قوله: "التمس ولو خاتما من حديد" بأوجه: أحدها أن ذلك على جهة الإعياء والمبالغة كما قال: "تصدقوا لو بظلف محرق". وفي لفظ: "ولو فرسن شاة"

وليسا مما ينتفع بهما ولا يتصدق بهما، لكن ذكر غير واحد أنهما كانوا يحرقونه ويستفونه ويشربون عليه الماء أيام المجاعة.

ثانيها: لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا؛ لأن الصواغ عندهم قليل.

ثالثها: التماسه له لم يكن ليكون كل الصداق بل شيء تعجله لها قبل الدخول. وهما بعيدان.

فصل:الحديث دال على أن تعلم القرآن يجوز أن يكون صداقا وهو مذهبنا، وإحدى الروايتين عن أحمد. والثانية: لا يجوز وإنما كان لذلك الرجل خاصة، وقد أسلفنا قول مكحول، والحديث مع الشافعي.وخالف في ذلك أيضا أبو حنيفة ومالك، ونقل الترمذي عن أهل الكوفة وأحمد وإسحاق أن النكاح جائز ويجعل لها صداق مثلها.

فصل:ذكر في باب بعده أيضا وفيه: فصعد النظر إليها وصوبه. وهما مشددان كما نبه عليه ابن العربي، أي رفع وخفض إليها، ويجوز أن يكون ذلك كان قبل الحجاب، ويجوز أن يكون بعده، وهي متلففة، وأي ذلك كان فإنه يدخل في باب نظر الرجل إلى المرأة المخطوبة، وسيأتي في موضعه. [1]

ثانيا: الحديث الثاني

نص الحديث: حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن سليمان، سمعت أبا وائل، سمعت مسروقا، قال: قال عبد الله بن عمرو ح وحدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو، حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أخيركم أحسنكم خلقا»

فرع 1:دراسة إسنادية

-ترجمة رواة الحديث:

[1] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ) : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث: دار النوادر، دمشق – سوريا،ط1، ص24/ج130 .

– عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي. وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة.

أسلم قبل أبيه، وكان فاضلا عالما قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يكتب عنه، فأذن له، فقال: يا رسول الله، أكتب ما أسمع في الرضا والغضب؟ قال: «نعم، فإني لا أقول إلا حقا». قال أبو هريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

وقال عبد الله: حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل.

وقيل: توفي سنة خمس وخمسين بالطائف. وقيل: سنة ثمان وستين. وقيل:سنة ثلاث وسبعين. وكان عمره اثنتين وسبعين سنة. وقيل: اثنتان وتسعون سنة– شك ابن بكير في: سبعين وتسعين.[1]

–لطائف الإسناد:

1_الحديث من سداسيات البخاري رحمه الله.

2_ السند كوفي لأن رواته جميعا كوفيين

3_ وقع في السند حرف (ح) معناه حول السند من سند لأخر و يقع لأسباب منها تقوية السند أو إضافة شاهد للراوي و غيرها .....

–سبب ورود الحديث:

[1] : أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، مرجع سابق، ج3/ص345

سبب وروده يوضحه حديث أمنا عن عائشة – رضي الله عنها – أن يهود أتوا النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: السام عليكم.

فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم. قال: «مهلا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش». قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: «أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في».[1]

فرع2: دراسة متنية

–شرح غريب الحديث:

الخلق– بضم اللام وسكونها–: الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع.[2]

–الشرح التفصيلي للحديث:

وبه قال: (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال: (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش أنه قال: (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول: (سمعت مسروقا) أي ابن الأجدع (قال: قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص.

---

[1]: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: 256)، مرجع سابق، لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا،ج8/ ص12.

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ، مرجع سابق، ج2/ ص70

قال المؤلف: (وحدثنا) بالواو ولأبي ذر (قتيبة) بن سعيد قال: (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أبي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص -رضي الله عنهما- (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان -رضي الله عنه- (إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش: كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال: طويل فاحش إذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

(إن من أخيركم) بإثبات الهمزة بوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالبا فيها وفي شر، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم (أحسنكم خلقا) بضمتين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه. وقال في الفتح: ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة من غير تفكر، والحديث مضى في باب صفة النبي -صلى الله عليه وسلم-.[1]

ثالثا: الحديث الثالث

نص الحديث:

حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن سليمان، سمعت أبا وائل، سمعت مسروقا، قال: قال عبد الله بن عمرو ح وحدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو، حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أخيركم أحسنكم خلقا»[2]

---

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط:السابعة، 1323 هـ،ج9/ص30.

[2] [22] صحيح البخاري، مرجع سابق باب «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا»، ج8، ص12

فرع1: دراسة إسنادية

-ترجمة راوي الحديث:

- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي:
القدوة، الإمام، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو نجيد الخزاعي، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع، وله عدة أحاديث.
وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم؛ فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين.
حدث عنه: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وأبو رجاء العطاردي، وزهدم الجرمي، وعدة.
وقد غزا عمران مع النبي - صلى الله عليه وسلم - غير مرة، وكان ينزل ببلاد قومه، ويتردد إلى المدينة، وروى: هشام، عن محمد، قال: ما قدم البصرة أحد يفضل على عمران بن حصين .
توفي عمران: سنة اثنتين وخمسين -رضي الله عنه-.
مسنده: مائة وثمانون حديثا.[1]

-لطائف الإسناد.

1_ أنه من سُداسيّات المصنّف رحمه الله،
2_ وأنه مسلسل بالبصريين، سوى شيخه أبي بكر، فكوفيّ،
3_ ومسلسلٌ أيضًا بالتحديث، والسماع،
4_ وأن شيخيه ابن المثنّى، وابن بشّار من التسعة الذين روى عنهم الجماعة بلا واسطة،
5_ وأن فيه رواية تابعيّ عن تابعيّ، وهو من رواية الأقران؛ كلاهما من الطبقة الثالثة،
6_ وفيه أبو جمرة، مشهور بكنيته، وليس له مشارك في هذه الكنية في الكتب الستّة[2]

---

[1] : سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، مرجع سابق، ج2/ص511

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط:الأولى، (1426 - 1436 هـ)، ج40/ص106

-سبب ورود الحديث

سبب ورود هذا الحديث ما ذكره الشيخ محمد آدم الإثيوبي في شرح مسلم: قال (تقدم مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود، وأبي هريرة -رضي الله عنهما-، وفي حديث بريدة -رضي الله عنه-
عند أحمد، وجاء في أكثر الطرق بغير شك، منها: عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- عند أحمد، وعن عائشة في حديثها الاتي آخر الباب، ولفظه: "سأل رجل
النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الناس خير؟ قال: القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث"، ووقع في رواية الطبراني، وسمويه ما يفسر به هذا السؤال، وهو ما أخرجاه من
طريق بلال بن سعد بن تميم، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله أي الناس
خير؟ ، فقال: أنا وقرني"، فذكر مثله، وللطيالسي من حديث عمر -رضي الله عنه-، رفعه: "خير أمتي القرن الذي أنا منهم، ثم الثاني، ثم الثالث". ووقع في حديث
جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة، والطبراني: إثبات القرن الرابع، ولفظه:خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الآخرون أردأ).[1]

فرع2: دراسة متنية

-شرح غريب الحديث

السمن: فيه «يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون» أي يتكثرون بما ليس عندهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف. وقيل أراد جمعهم الأموال. وقيل يحبون التوسع في المآكل والمشارب، وهي أسباب السمن.
ومنه الحديث الآخر «ويظهر فيهم السمن» .[2]

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق: ج40/ ص107.

[2] : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)،المرجع نفسه: ج2/ ص405

-الشرح التفصيلي للحديث:

عن أبي جمرة رحمه الله؛ أنه قال: (حدثني زهدم) بوزن جعفر، (ابن مضرب) بضم الميم، وتشديد الراء المكسورة، بصيغة اسم الفاعل المضعف، قال: (سمعت عمران بن حصين) -رضي الله عنهما- (يحدث؛ أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن خيركم قرني)؛ أي: أهل قرني، وتقدم الخلاف في معنى القرن في شرح حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-، (ثم الذين يلونهم)؛ أي: القرن الذي بعدهم، وهم التابعون، (ثم الذين يلونهم)؛ أي: أتباع التابعين، (ثم الذين يلونهم") وهم تبع أتباع التابعين.[1] (قال عمران) -رضي الله عنه-: (فلا أدري أقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد قرنه مرتين، أوثلاثة؟) ولفظ البخاري: "فلا أدري، أذكر بعد قرنه قرنين، أو ثلاثة"، وقد تقدم مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود، وأبي هريرة -رضي الله عنهما-، وفي حديث بريدة -رضي الله عنه-عند أحمد، وجاء في أكثر الطرق بغير شك، منها: عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما-عند أحمد، وعن عائشة في حديثها الاتي آخر الباب، ولفظه: "سأل رجل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الناس خير؟ قال: القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث" ("ثم يكون بعدهم قوم يشهدون، ولا يستشهدون) ببناء الأول للفاعل، والثاني للمفعول. قال في "الفتح": يحتمل أن يكون المراد: التحمل بدون التحميل، أو الأداء بدون طلب، والثاني أقرب. ويعارضه ما رواه مسلم من حديث زيد بن خالد -رضي الله عنه-، مرفوعا: "ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها". واختلف العلماء في ترجيحهما، فجنح ابن عبد البر إلى ترجيح حديث زيد بن خالد -رضي الله عنه-؛ لكونه من رواية أهل المدينة، فقدمه على رواية أهل العراق، وبالغ، فزعم أن حديث عمران -رضي الله عنه- هذا لا أصل له.

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج40/ص105

وجنح غيره إلى ترجيح حديث عمران -رضي الله عنه-؛ لاتفاق صاحبي الصحيح عليه، وانفراد مسلم بإخراج حديث زيد بن خالد -رضي الله عنه-.

(ويخونون) قال في "الفتح": كذا في جميع الروايات التي اتصلت لنا بالخاء المعجمة، والواو، مشتق من الخيانة، وزعم ابن حزم أنه وقع في نسخة: "يحربون" -بسكون المهملة، وكسر الراء، بعدها موحدة- قال: فإن كان محفوظا، فهو من قولهم: حربه يحربه: إذا أخذ ماله، وتركه بلا شيء، ورجل محروب؛ أي: مسلوب المال. انتهى

(ولا يؤتمنون) قال النووي: هكذا في أكثر النسخ: "يتمنون" بتشديد التاء، وفي بعضها: "يؤتمنون"، ومعناه: يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة، بخلاف من خان حقيرا مرة واحدة، فإنه يصدق عليه أنه خان، ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن. (وينذرون) بكسر الذال، وضمها، من بابي ضرب، ونصر، مبنيا للفاعل،

(ولا يوفون) بضم أوله، مضارع أوفى رباعيا، ويحتمل أن يكون من وفى مضعف العين، من التوفية، وفي رواية البخاري: "ولا يفون" بفتح أوله، وضم ثالثه، من الوفاء ثلاثيا، قال ابن الأثير رحمه الله: يقال: وفى بالشيء، وأوفى، ووفى بمعنى. (ويظهر) بفتح أوله، وثالثه، من باب فتح، (فيهم السمن) -بكسر السين المهملة، وفتح الميم، آخره نون، وزان عنب- يقال: سمن يسمن، من باب تعب، وفي لغة من باب قرب: إذا كثر لحمه وشحمه، فهو سمين، وجمعه سمان. أفاده في "المصباح"[1]

رابعا:الحديث الرابع

نص الحديث:حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قالوا يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه، ويده»[2]

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج40/ص106.

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق، باب أمور الإيمان، وأي أموره أفضل، ج1/ص11

-ترجمة رواي الحديث:

- عبد الله بن قيس (أبي موسى) :

بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر «2» بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر، أبو موسى الأشعري.

وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الخلفاء الأربعة، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وعمار.

روى عنه أولاده: موسى، وإبراهيم، وأبو بردة، وأبو بكر، وامرأته أم عبد الله ومن الصحابة: أبو سعيد، وأنس، وطارق بن شهاب. ومن كبار التابعين فمن بعدهم: زيد بن وهب، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وآخرون.

قال البغوي: بلغني أن أبا موسى مات سنة اثنتين. وقيل أربع وأربعين، وهو ابن نيف وستين.

قلت: بالأول جزم ابن نمير، وغيره، وبالثاني أبو نعيم وغيره،وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاثا وستين، وقال الهيثم وغيره: مات سنة خمسين، زاد خليفة: ويقال سنة إحدى. وقال المدائني: سنة ثلاث وخمسين.[1]

-لطائف الإسناد:

1_ منها: أن إسناده كلهم كوفيون،

2_ ومنها: أن فيه التحديث والعنعنة فقط.

3_ ومنها: أنه ذكر في سعيد بن يحيى شيخه القرشي، ولم يقل الأموي، مع كون الأموي أشهر في نسبته نظرا إلى النسبة الأعمية.

[1] : الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي ب بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مرجع سابق، ج4/ص183

4_ ومنها: أن فيه راويان متفقان في الكنية أحدهما: أبو بردة بريد، والآخر أبو بردة عامر أو الحارث، كما ذكرنا، وهو شيخ الأول وجده[1]

-سبب ورود هذا الحديث هو : سؤال الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه و سلم عن أي العمل أفضل.

فرع2: دراسة متنية

-الشرح التفصيلي للحديث:

معنى (أي الإسلام أفضل؟): أي خصاله، وجاء في هذا الحديث أنه: "من سلم المسلمون من لسانه ويده" وفي الحديث الآتي: أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام" .. إلى آخره.

والجمع بينهما أنه بحسب اختلاف حال السائل، فظهر من أحدهما قلة المراعاة لليد واللسان. ومن الآخر كبر وإمساك عن الإطعام، أو تخوف - صلى الله عليه وسلم - عليهما ذلك، أو الحاجة في وقت سؤال كل واحد منهما أمس بما أجاب به.

قال الخطابي: فجعل أعلاها الإطعام الذي هو قوام الأبدان، ثم جعل خير الأقوال في البر والإكرام إفشاء السلام الذي يعم ولا يخص بمن عرفه حتى يكون خالصا لله تعالى بريئا من حظ النفس والتصنع؛ لأنه شعار الإسلام، فحق كل مسلم فيه شائع، وقد روي في حديث: أن السلام في آخر الزمان يكون للمعرفة وإنما أجاب عليه - صلى الله عليه وسلم - بالذات، والسؤال عن المعنى وهو خصال الإسلام؛ لأن المقصود السؤال عن الذات التي تشرف بالمعنى.[2]

وقال (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ) :

---

[1] عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1/ ص 135

[2] التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، مرجع سابق، ج2/ص499.

لما فَرَغَ عن أجزاء الإسلام، أراد أن يذكرَ مراتبُ الإسلام، وههنا إشكال، وهو أنه كيف يَستقيمُ اختلاف الأجوبة مع اتحادِ السؤال؟ فإنه قد أجاب ههنا بأن الأفضلَ: «من سلم المسلمون» الخ وفي حديث آخر أجاب بغيره، والجواب المشهورُ أن الاختلافَ في الأجوبة باعتبار اختلاف حال السائلين. قلت: وفيه أن هذا الجواب لا يجري إلا فيما صدر عنه القول المذكور في جواب سائل. أما إن كان قاله بدايةً بدون سبق سؤال، فينبغي أن يذكرَ ما هو الأفضلُ في الواقع لا غير، ولا يتحمل فيه هذا الاختلاف.

والجواب الثاني: أن الاختلاف باعتبار اختلاف لفظ السؤال، دون حال السائل، ففي بعضه أيُّ الإسلام أفضل؟ وفي بعضه أيُّ الإسلام خير. والأفضلُ يكون بحَسَب الفضائل، وهي المزايا اللازمة كالعلم، والحياة، والخير باعتبار الفواضل، وهي المزايا المتعدية، فالتشتت في الجواب، باعتبار التشتت في السؤال، ولذا أجاب في الأول بالإسلام، وفي الثاني بإطعام الطعام. قلت: هذا الجواب يحتاج إلى تتبّعٍ بالغ، وإلى تعيين اللفظِ بعينه من صاحب الشريعة والسائل كليهما، وهو أمر عسير، لفُشو الرواية بالمعنى، فما الدليل على أن هذا من لفظه، وليس من الراوي.

والجواب الثالث للطحاوي في «مشكله» وحاصله: أن يجمعَ جميعَ أجوبتِهِ صلى الله عليه وسلّم ثم يجعلُ الأفضل نوعًا كليًا يندرجُ تحته جميع الأشياء التي حُكِمَ عليها بكونها أفضل. وحينئذٍ لا يكونَ الأفضل شخصًا لينحصر في فرد. ولا يمكنُ أفضلية الآخر معه، بل جملة ما وضعه صلى الله عليه وسلّم في المرتبة الأولى يُجعلُ كالنوع، ويدرجُ تحتَهُ ما ورد في المرتبة الأولى، وهكذا ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلّم في المرتبة الثانية. يُجعلُ أيضًا كالنوع، ويدرجُ تحتَهُ جملةُ الأمور التي عُدت في المرتبة الثانية.[1]

وهكذا أقول: وهذا إنما يصلحُ جوابًا إذا كان الاختلافُ في جواب الأفضلية، بذكر أمر مرة وأمر آخر مكانه مرة أخرى، كما في الحديث المار، فإنه أجاب مرةً بكون الأفضل «من سلم» ... إلخ ومرة بكونه «إطعام الطعام» ولا يجري فيما إذا جعل أمرًا في المرتبةِ الأولى في حديث، وجعل ذلك بعينه في المرتبة الثانية في حديث آخر، فإن كونَ الشيء في المرتبة الأولى، والمرتبة

[1] فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، ت: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ج1/ص154

الثانية معًا غير ممكن، فلا يمكن أن تكون الصلاةَ مثلًا أفضلُ من الجهاد، ومفضُولةً منه أيضًا، فإن أُجيب بتعدد الجهات، فهذا غيرُ جوابِ الطحاوي رحمه الله تعالى، إلا أن يتتبَّعَ الطرق، فإن تحقق بعده أن التقديم والتأخير إنما جاء من قبل الراوي، فوضع ما كان في المرتبة الأولى في المرتبة الثانية، أو بالعكس، نفذ جوابه. وإن تحقق أنه كذلك من جهة صاحب الشريعة، وليس من جانب الراوي، بقي الاشكال ولا يدفعُهُ جواب الطحاوي رحمه الله تعالى.[1]

خامسا:الحديث الخامس

نص الحديث:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن الوليد بن العيزار، عن سعد بن إياس أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها» قال: قلت ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» فما تركت أستزيده إلا إرعاء عليه

فرع1: دراسة إسنادية

-ترجمة رواي الحديث:

_عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي:

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علما كثيرا.

أسلم عبد الله قبل دخول النبي -صلى الله عليه وسلم- دار الأرقم

قال ابن سعد: توفي عويم بن ساعدة في خلافة عمر، وهو ابن خمس وستين سنة[2]

-لطائف الإسناد:

قال الشيخ محمد بن ادم الإثيوبي رحمه الله :

مسائل تتعلق بهذا الحديث:

---

[1] : فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، مرجع سابق، ج1/ص155.

سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، مرجع سابق، ج1/ص 461و504

(المسألة الأولى): حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – هذا متفق عليه.

(المسألة الثانية): في فوائده:

1 – (منها): بيان كون الصلاة من أفضل الأعمال، وأنها شعبة من شعب الإيمان، وهذا هو وجه إيراد المصنف لهذا الحديث هنا؛ ليبين أن الأعمال من الإيمان ردا على المرجئة الذين يقولون: إنه مجرد تصديق، وهو مذهب باطل منابذ لنصوص الكتاب والسنة.

2 – (ومنها): بيان فضل بر الوالدين، وتعظيمهما، والقيام بحقوقهما.

3 – (ومنها): بيان أن أعمال البر تتفاضل فيما بينها، فيكون بعضها أكثر ثوابا.

4 – (ومنها): أن فيه مشروعية السؤال عن مسائل شتى في وقت واحد.

5 – (ومنها): الرفق بالعالم، والتوقف عن الإكثار عليه؛ خشية ملاله.

6 – (ومنها): ما كان هو عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – من حسن إرشاد المسترشدين، ولو شق عليه.

7 – (ومنها): ما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – من تعظيم النبي – صلى الله عليه وسلم –، والشفقة عليه.

8 – (ومنها): ما قاله ابن بزيزة رحمه الله تعالى: الذي يقتضية النظر تقديم الجهاد على جميع أعمال البدن؛ لأن فيه بذل النفس، إلا أن الصبر على المحافظة على الصلوات، وأدائها في أوقاتها، والمحافظة على بر الوالدين أمر لازم متكرر دائم، لا يصبر على مراقبة أمر الله فيه إلا الصديقون.

9 – (ومنها): ما قيل: الحكمة في تخصيص هذه الأشياء الثلاثة بالذكر، أن هذه الأشياء الثلاثة أفضل الأعمال بعد الإيمان؛ وأنها عنوان لغيرها من أنواع البر والطاعة، فمن حافظ عليها، حافظ على ما سواها، ومن ضيعها كان لما سواها أضيع، فإن من ضيع الصلاة التي هي عماد الدين مع العلم بفضيلتها كان لغيرها من أمر الدين أشد تضييعا، وأشد تهاونا واستخفافا، وكذا من ترك بر والديه مع علمه بكونهما أشد الناس حقوقا عليه، كان لحقوق غيرهما من الناس أشد تركا، وكذا من ترك الجهاد مع علمه بفضله، وقدرته عليه عند تعينه، فهو لغيره من الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى أشد تركا، والله تعالى أعلم.

10 – (ومنها): ما قاله الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: دل حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – هذا على أن أفضل الأعمال، وأقربها إلى الله، وأحبها إليه الصلاة على مواقيتها المؤقتة لها، وقد روي في هذا الحديث زيادة، وهي: "الصلاة على أول وقتها"، وقد خرجها ابن خزيمة، وابن حبان في "صحيحيهما"، والحاكم، والدارقطني من طرق متعددة، ورويت من حديث عثمان بن عمر، عن مالك بن مغول، ومن حديث علي بن حفص المدائني، عن شعبة، ورويت عن شعبة من وجه آخر، وفيه نظر، ورويت من وجوه أخر. واستدل بذلك على أن الصلاة في أول الوقت أفضل كما استدل بحديث أم فروة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: "الصلاة لأول وقتها"، خرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، وفي إسناده اضطراب، قاله الترمذي، والعقيلي، وقد روي نحوه من حديث ابن عمر، إلا أن إسناده وهم، وإنما هو حديث أم فروة، قاله الدارقطني في "العلل"، وروي نحوه من حديث الشفاء بنت عبد الله.[1]

وفي قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "الصلاة" على وقتها"، أو "على مواقيتها" دليل أيضا على فضل أول الوقت للصلاة؛ لأن "على" للظرفية، كقولهم: كان كذا على عهد فلان، والأفعال الواقعة في الأزمان المتسعة عنها لا تستقر فيها، بل تقع في جزء منها، لكنها إذا وقعت في أول ذلك الوقت، فقد صار الوقت كله ظرفا لها حكما، ولهذا يسمى المصلي مصليا في حال صلاته، وبعدها، إما حقيقة، أو مجازا على اختلاف في ذلك، وأما قبل الفعل في الوقت، فليس بمصل حقيقة، ولا حكما، وإنما هو مصل بمعنى استباحة الصلاة فقط، فإذا صلى في أول الوقت فإنه لم يسم مصليا إلا في آخر الوقت.

وقوله: "ثم بر الوالدين" لما كان ابن مسعود – رضي الله عنه – له أم احتاج إلى ذكر بر والديه بعد الصلاة؛ لأن الصلاة حق الله، وحق الوالدين متعقب لحق الله – عز وجل – كما قال تعالى: {أن اشكر لي ولوالديك} [لقمان: 14].

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ص2: ج664

وقوله: "ثم الجهاد في سبيل الله"؛ لأن الجهاد فرض كفاية، والدخول فيه بعد قيام من سقط به حق فرض الكفاية تطوع إذا لم يتعين بحضور العدو، ولهذا تقدم بر الوالدين على الجهاد، إذا لم يتعين، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لمن أراد الجهاد معه: "ألك والدان؟ " قال: نعم، قال: "ففيهما فجاهد"، رواه البخاري، وفي رواية: فأمره أن يرجع إليهما، رواه أبو داود. فذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – لابن مسعود – رضي الله عنه – أن أفضل الأعمال القيام بحقوق الله تعالى التي فرضها على عباده، وأفضلها الصلاة لوقتها، ثم القيام بحقوق عباده، وآكده بر الوالدين، ثم التطوع بأعمال البر، وأفضلها الجهاد في سبيل الله، وهذا مما يستدل به الإمام أحمد، ومن وافقه على أن أفضل أعمال التطوع الجهاد. انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى، وهو بحث نفيس، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.[1]

سبب ورود هذا الحديث هو : سؤال الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه و سلم عن أي العمل أفضل.

فرع2: دراسة متنية

–شرح غريب الألفاظ:

إرعاء: أي إبقاء ورفقا. يقال أرعيت عليه. والمراعاة الملاحظة.[2]

–الشرح التفصيلي للحديث:

قال الشيخ محمد بن ادم الإثيوبي رحمه الله :

مسائل تتعلق بهذا الحديث:

---

[1] : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج2: ص664

[2] : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، مرجع السابق، ج2/ص236

(المسألة الأولى): حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – هذا متفق عليه.

(المسألة الثانية): في فوائده:

1 – (منها): بيان كون الصلاة من أفضل الأعمال، وأنها شعبة من شعب الإيمان، وهذا هو وجه إيراد المصنف لهذا الحديث هنا؛ ليبين أن الأعمال من الإيمان ردا على المرجئة الذين يقولون: إنه مجرد تصديق، وهو مذهب باطل منابذ لنصوص الكتاب والسنة.

2 – (ومنها): بيان فضل بر الوالدين، وتعظيمهما، والقيام بحقوقهما.

3 – (ومنها): بيان أن أعمال البر تتفاضل فيما بينها، فيكون بعضها أكثر ثوابا.

4 – (ومنها): أن فيه مشروعية السؤال عن مسائل شتى في وقت واحد.

5 – (ومنها): الرفق بالعالم، والتوقف عن الإكثار عليه؛ خشية ملاله.

6 – (ومنها): ما كان هو عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – من حسن إرشاد المسترشدين، ولو شق عليه.

7 – (ومنها): ما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – من تعظيم النبي – صلى الله عليه وسلم –، والشفقة عليه.

8 – (ومنها): ما قاله ابن بزيزة رحمه الله تعالى: الذي يقتضية النظر تقديم الجهاد على جميع أعمال البدن؛ لأن فيه بذل النفس، إلا أن الصبر على المحافظة على الصلوات، وأدائها في أوقاتها، والمحافظة على بر الوالدين أمر لازم متكرر دائم، لا يصبر على مراقبة أمر الله فيه إلا الصديقون.

9 – (ومنها): ما قيل: الحكمة في تخصيص هذه الأشياء الثلاثة بالذكر، أن هذه الأشياء الثلاثة أفضل الأعمال بعد الإيمان؛ وأنها عنوان لغيرها من أنواع البر والطاعة، فمن حافظ عليها، حافظ على ما سواها، ومن ضيعها كان لما سواها أضيع، فإن من ضيع الصلاة التي هي عماد الدين مع العلم بفضيلتها كان لغيرها من أمر الدين أشد تضييعا، وأشد تهاونا واستخفافا، وكذا من ترك بر والديه مع علمه بكونهما أشد الناس حقوقا عليه، كان لحقوق غيرهما من الناس أشد تركا، وكذا من ترك الجهاد مع علمه بفضله، وقدرته عليه عند تعينه، فهو لغيره من الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى أشد تركا، والله تعالى أعلم.

10 – (ومنها): ما قاله الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: دل حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – هذا على أن أفضل الأعمال، وأقربها إلى الله، وأحبها إليه الصلاة على مواقيتها المؤقتة لها، وقد روي في هذا الحديث زيادة، وهي: "الصلاة على أول وقتها"، وقد خرجها ابن خزيمة، وابن حبان في "صحيحيهما"، والحاكم، والدارقطني من طرق متعددة، ورويت من حديث عثمان بن عمر، عن مالك بن مغول، ومن حديث علي بن حفص المدائني، عن شعبة، ورويت عن شعبة من وجه آخر، وفيه نظر، ورويت من وجوه أخر. واستدل بذلك على أن الصلاة في أول الوقت أفضل كما استدل بحديث أم فروة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: "الصلاة لأول وقتها"، خرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، وفي إسناده اضطراب، قاله الترمذي، والعقيلي، وقد روي نحوه من حديث ابن عمر، إلا أن إسناده وهم، وإنما هو حديث أم فروة، قاله الدارقطني في "العلل"، وروي نحوه من حديث الشفاء بنت عبد الله.[1]

وفي قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "الصلاة" على وقتها"، أو "على مواقيتها" دليل أيضا على فضل أول الوقت للصلاة؛ لأن "على" للظرفية، كقولهم: كان كذا على عهد فلان، والأفعال الواقعة في الأزمان المتسعة عنها لا تستقر فيها، بل تقع في جزء منها، لكنها إذا وقعت في أول ذلك الوقت، فقد صار الوقت كله ظرفا لها حكما، ولهذا يسمى المصلي مصليا في حال صلاته، وبعدها، إما حقيقة، أو مجازا على اختلاف في ذلك، وأما قبل الفعل في الوقت، فليس بمصل حقيقة، ولا حكما، وإنما هو مصل بمعنى استباحة الصلاة فقط، فإذا صلى في أول الوقت فإنه لم يسم مصليا إلا في آخر الوقت.

وقوله: "ثم بر الوالدين" لما كان ابن مسعود – رضي الله عنه – له أم احتاج إلى ذكر بر والديه بعد الصلاة؛ لأن الصلاة حق الله، وحق الوالدين متعقب لحق الله – عز وجل – كما قال تعالى: {أن اشكر لي ولوالديك} [لقمان: 14].

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ص2: ج664

وقوله: "ثم الجهاد في سبيل الله"؛ لأن الجهاد فرض كفاية، والدخول فيه بعد قيام من سقط به حق فرض الكفاية تطوع إذا لم يتعين بحضور العدو، ولهذا تقدم بر الوالدين على الجهاد، إذا لم يتعين، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لمن أراد الجهاد معه: "ألك والدان؟ " قال: نعم، قال: "ففيهما فجاهد"، رواه البخاري، وفي رواية: فأمره أن يرجع إليهما، رواه أبو داود. فذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – لابن مسعود – رضي الله عنه – أن أفضل الأعمال القيام بحقوق الله تعالى التي فرضها على عباده، وأفضلها الصلاة لوقتها، ثم القيام بحقوق عباده، وآكده بر الوالدين، ثم التطوع بأعمال البر، وأفضلها الجهاد في سبيل الله، وهذا مما يستدل به الإمام أحمد، ومن وافقه على أن أفضل أعمال التطوع الجهاد. انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى، وهو بحث نفيس، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.[1]

سادسا:الحديث السادس

نص الحديث:

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[2]

فرع1: دراسة إسنادية

–ترجمة راوي الحديث:

_عبد الله ابن عمر ابن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة [سنة] وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها[3]

---

[1] : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج2: ص664

[2] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، ج1/ص450

[3] تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المرجع نفسه، ج1/ص315

-لطائف الإسناد:

1 - (منها): أنه من رباعيات المصنف -رحمه الله-، وهو (90) من رباعيات الكتاب.

2 - (ومنها): أن رجاله رجال الجماعة، سوى شيخه، فما أخرج له أبو داود، وابن ماجه.

3 - (ومنها): أنه مسلسل بالمدنيين، سوى شيخه أيضا، وقد دخلها.

4 - (ومنها): أنه أصح الأسانيد على الإطلاق، كما نقل عن الإمام البخاري -رحمه الله-.

5 - (ومنها): أن ابن عمر -رضي الله عنهما- أحد العبادلة الأربعة، والمكثرين السبعة، والمشهورين بالفتيا، والله تعالى أعلم.[1]

سبب ورود الحديث: تبيين النبي صلى الله عليه وسلم لفضل صلاة الجماعة.

فرع2: دراسة متنية:

-شرح غريب الحديث

فيه «هذه الآية الفاذة الجامعة» أي المنفردة في معناها. والفذ: الواحد.

وقد فذ الرجل عن أصحابه إذا شذ عنهم وبقي فردا.[2]

-الشرح التفصيلي للحديث

وفيه حجة ظاهرة على صحة صلاة الفذ وإجزائها، لا سيما على نص حديث ابن عمر بقوله: " تزيد على صلاته وحده سبعا وعشرين " والزيادة إنما تكون على شيء ثابت، وكذلك فى بعض طرق أبى هريرة: " يضاعف على صلاته فى بيته " وهو مذهب عامة الفقهاء، خلافا لداود فى قوله بعدم إجزاء صلاة الفذ إذا ترك الجماعة من غير عذر.

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، المرجع نفسه، ج14/ص211

[2] : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المرجع انفسه، ج3/ص422.

وفيه جواز الصلاة فى السوق، وقد استدل قوم من أهل العلم بظاهر هذه الأحاديث على أنه لا فضل لكثرة الجماعة يتضاعف بتكثيرها وإذ لا مدخل للقياس فى الفضائل، ولما عليه عامة العلماء من أنه من صلى مع آخر أو فى جماعة قليلة فلا يعيد فى جماعة أكثر منها، إلا ما روى لمالك وغيره من إعادتها فى المساجد الثلاثة فى جماعة ، وقد جاءت آثار بتضعيف الأجر بقدر العدد فى الجماعة وليست بالثابتة ، وإلى ذلك ذهب ابن حبيب من أصحابنا، وبإعادتها فى جماعة أكثر من الأولى، قال أبو حنيفة والشافعى، وقد جاء بعد هذا فى حديث أبى بكر بن أبى شيبة قال فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة الرجل.[1]

سابعا:الحديث السابع

نص الحديث:

حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة طول القنوت»[2]

فرع1: دراسة إسنادية

-ترجمة راوي الحديث:

_جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة وطلحة ومعاذ بن جبل.....وغيرهم.

روى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد....وخلق.

---

[1] إكمال المعلم بفوائد مسلم : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) : الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر : ط1، 1419 هـ - 1998 م: ج2 / ص619

[2] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب أفضل الصلاة طول القنوت، ج1/ص520

قال بن سعد والهيثم مات سنة "73" وقال محمد بن يحي بن حبان مات سنة "77" وكذا قال أبو نعيم قال ويقال مات وهو بن "94" سنة وصلى عليه أبان بن عثمان وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقال عمرو بن علي ويحي بن بكير وغيرهما مات سنة "78" .[1]

– لطائف الإسناد

لطائف هذا الإسناد:

1 – (منها): أنه من سباعيات المصنف –رحمه الله–، وله فيه شيخان، قرن بينهما.

2 – (ومنها): أنه مسلسل بالمدنيين من عمارة، والباقون مصريون، سوى شيخه هارون بن معروف، فمروزي، ثم بغدادي.

3 – (ومنها): أن فيه أبا هريرة –رضي الله عنه– أحفظ من روى الحديث في دهره، وهو رأس المكثرين السبعة، روى (5374) حديثا.[2]

–سبب ورود هذا الحديث هو أورده مسلم بسند آخر : عن جابر، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت»[3]

فرع2: دراسة متنية

–شرح غريب الحديث.

القنوت: قد تكرر ذكر «القنوت» في الحديث، ويرد بمعان متعددة، كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة، والقيام، وطول القيام، والسكوت، فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه.

---

[1] : تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، مرجع سابق، ج2/ص43

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج11/ ص180

[3] أنظر مسلم، (ج1: ص520).

وفي حديث زيد بن أرقم (كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: (وقوموا لله قانتين).[1]

و الذي ذهب إليه الشيخ محمد آدم الإثيوبي في شرح معنى القنوت في الحديث هو طول القيام.

-الشرح التفصيلي للحديث:

قال – صلى الله عليه وسلم –: "أفضل الصلاة طول القنوت" أي: القيام، وهو حجة على من خالف ذلك، ودليل واضح أن الأفضل من الصلوات ما أطلت فيه القراءة، ولا يكون ذلك إلا بالجمع بين السور الكثيرة في ركعة، وقد فعل ذلك الصحابة والتابعون

وثبت عن ابن عمر أنه فعله، خلاف ما روي عنه، وفي ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان يقرأ في الركعة بعشر سور أو أقل، أو أكثر. ومن جهة النظر أنا رأينا فاتحة الكتاب تقرأ هي وسورة غيرها في كل ركعة، ولا بأس بذلك، فالنظر على ذلك أن يكون كذلك سائر السور، وعن معبد بن خالد: قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسبع الطول في ركعة، وقال عبد الله بن شقيق: قلت لعائشة: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يجمع بين السور في ركعة؟ قالت: نعم المفصل. إسناده صحيح.

ثم ساق البخاري من حديث شعبة، ثنا عمرو بن مرة، سمعت أبا وائل قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة. فقال هذا كهذ الشعر، لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين في كل ركعة.

وهذا الحديث قال البزار فيه: لا نعلم رواه عن عمرو إلا شعبة، قلت: وساقه مسلم أطول من ذلك من حديث أبي وائل قال: جاء رجل يقال له: نهيك بن سنان إلى أبي عبد الرحمن فقال: إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هذا كهذ الشعر، إلى أن قال: إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرن بينهن سورتين في كل ركعة.

---

[1] : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، مرجع سابق، ج4/ ص111

وفي رواية له: فقال رجل من القوم: قرأت البارحة المفصل كله. فقال عبد الله: هذا كهذ الشعر، لقد سمعت القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ثماني عشرة من المفصل، وسورتين من آل (حم).[1]

وفي رواية له: اثنتين في كل ركعة، عشرين سورة في عشر ركعات، وفي أخرى: عشرون سورة من المفصل في تأليف عبد الله ، وفي بعض طرق البخاري كما ستعلمه: عشرون سورة من أول المفصل –على تأليف ابن مسعود– آخرهن من الحواميم: الدخان، وعم يتساءلون، وفي أخرى له: ثماني عشرة سورة من المفصل، وسورتين من آل (حم).

وقد جاء بيان هذه السور في "سنن أبي داود": الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ونون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، وهل أتى ولا أقسم في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة، وزاد في رواية ابن الأعرابي: والمدثر والمزمل في ركعة.

إذا تقرر ذلك، فالكلام عليه من أوجه:

أحدها:

المفصل فيه أقوال عشرة أشهرها: من الحجرات، وأبعد من قال: المراد به القرآن كله؛ لأنه مفصل.

والهذ: بالذال المعجمة: السرعة وشدة الاستعجال في القراءة، وقوله: (هذا): هو بتشديد الذال وتنوينها كما ضبطه الخطابي في "معالمه"؛ لأن الدخان: ستون آية، وعم: أربعون، ويجوز أن يكون أطلق ذلك، لاشتراك ما بينهما في الموعظة أو الحكم أو القصص أو للمقارنة، فإن القرين يقال له: نظير.

قال المحب الطبري في "أحكامه": وكنت أتخيل أن النظير بين هذه السور؛ لتساويهما في عدد الآي حتى اعتبرتها فلم أجد شيئا منها يساوي شيئا، وقد ذكرت نظائر في عدد الآي، أحد وعشرون نظيرا عدد آياتها متساو: الفاتحة الماعون، الأنفال الزمر، يوسف الإسراء، إبراهيم نون، (الجاثية) الحج الرحمن، القصص ص، الروم الذاريات، السجدة الملك الفجر، حم السجدة ،سبأ،

[1] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، مرجع سابق، ج7/ص114

فاطر ق، الفتح الحديد، الحجرات التغابن، المجادلة البروج، الجمعة المنافقون الضحى العاديات القارعة، الطلاق التحريم، نوح الجن، (المزمل) المدثر، القيامة عم يتساءلون، الانفطار سبح العلق، ألم نشرح التين لم يكن الزلزلة ألهاكم، القدر الفيل تبت، الفلق، العصر النصر، الكوثر، (قريش) انتهى. وهو أكثر مما عده أولا.[1]

ثالثها:

الحديث قال على قراءة سورتين في ركعة، وحديث أنس قال على ترداد سورة واحدة في الركعتين، وقال مالك: لا بأس به، وسئل مرة عن تكرير: {قل هو الله أحد} في النافلة فكرهه وقال: هذا مما أحدثوا. يريد: في ركعة واحدة يكررها مرارا، وحديث أنس وعائشة السالف حجة لمن أجاز تكرارها في الفريضة في كل ركعة؛ لأنه دخل الجنة لحبه إياها، وحديث الدارقطني من طريق مالك، عن عبد الله بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: وحدثني أخي قتادة بن النعمان أن رجلا قام من الليل يقرأ: {قل هو الله أحد } يرددها لا يزيد عليها، فجاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأخبره – وكان يتقالها– فقال: "إنها لتعدل ثلث القرآن". فهو دال على إجازة تكرارها في ركعة واحدة في النافلة.

وروى وكيع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن محمد بن كعب القرظي قال: من قرأ في سبحة الضحى: {قل هو الله أحد } عشر مرات بني له بيت في الجنة.

قلت: وفي "المعرفة" للبيهقي أن الشافعي احتج في جواز الجمع بين السور مما رواه بإسناده عن ابن عمر، وبما رواه في موضع آخر عن عمر أنه قرأ بالنجم فسجد فيها، ثم قام فقرأ سورة أخرى. قال الربيع: قلت للشافعي: أتستحب أنت هذا وتفعله؟ قال: نعم، وأفعله –يعني: الجمع بين السور– وهذا نص غريب في استحباب ذلك، وظاهر حديث أنس وعائشة يدل له.[2]

---

[1] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، مرجع سابق، ج7/ص116

[2] : التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، مرجع سابق، ج7/ص116

ثامنا:الحديث الثامن

نص الحديث:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل». وقال أبو معاوية: محضورة [1]

فرع1: دراسة إسنادية

-ترجمة راوي الحديث

جابر بن عبد الله (سبقت ترجمته أنظر الحديث الذي قبله)

-لطائف هذا الإسناد

1 - (منها): أنه من خماسيات المصنف -رحمه الله-.

2 - (ومنها): أن رجاله رجال الجماعة، سوى شيخه، كما تقدم في السند الماضي.

3 - (ومنها): أنه مسلسل بالكوفيين إلى أبي سفيان، فواسطي، ثم مكي، وجابر -رضي الله عنه- مدني.

4 - (ومنها): أن فيه رواية تابعي، عن تابعي: الأعمش، عن أبي سفيان.

5 - (ومنها): أن جابرا -رضي الله عنه- صحابي جليل، غزا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- تسع عشرة غزوة، وهو من المكثرين السبعة، روى (1540) حديثا، والله تعالى أعلم.[2]

-سبب ورود هذا الحديث هو: حث النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الوتر قبل النوم.

---

[1] صحيح مسلم، المرجع نفسه، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ج1/ص520

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، المرجع نفسه، ج15 /ص612

فرع2: دراسة متنية

-شرح غريب الحديث

الوتر: الفرد، وتكسر واوه وتفتح.[1]

-الشرح التفصيلي للحديث

(عن جابر) -رضي الله عنه- أنه (قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من خاف أن لا يقوم من آخر الليل) "من" يحتمل أن تكون تبعيضية، أو بمعنى "في" (فليوتر أوله) منصوب على الظرفية؛ أي: فليصل الوتر في أول الليل (ومن طمع) بكسر الميم، من باب تعب، قال الفيومي -رحمه الله-: طمع في الشيء طمعا، وطماعة، وطماعية، مخفف، فهو طمع، وطامع، ويتعدى بالهمزة، فيقال: أطمعته، وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، وقد يستعمل بمعنى الأمل، ومن كلامهم: طمع في غير مطمع: إذا أمل ما يبعد حصوله؛ لأنه قد يقع كل واحد موقع الآخر؛ لتقارب المعنى. انتهى .

والمعنى: أن من وثق (أن يقوم آخره، فليوتر آخر الليل) أي: ليصل الوتر في آخر الليل، ثم بين سبب الحث على الإيتار في آخر الليل لمن وثق بالانتباه بقوله: (فإن صلاة آخر الليل) الفاء تعليلية؛ أي: لأن الصلاة في آخر الليل (مشهودة) أي: محضورة، تحضره ملائكة الرحمة، وقال الطيبي -رحمه الله-: يعني تشهدها ملائكة الليل والنهار، ينزل هؤلاء، ويصعد هؤلاء، فهو آخر ديوان الليل، وأول ديوان النهار، أو يشهدها كثير من المصلين في العادة. انتهى.

قال الجامع عفا الله عنه(الشيخ آدم الإثيوبي): الاحتمال الثاني بعيد، والحق أن المراد به حضور الملائكة، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: {إن قرآن الفجر كان مشهودا} [الإسراء: 78]: قال الأعمش، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، وعن أبي صالح، عن أبي هريرة -رضي الله عنهم-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذه الآية: {وقرآن الفجر

[1] : النهاية في غريب الحديث والأثر:مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)،المرجع نفسه، ج5/ص147.

إن قرآن الفجر كان مشهودا}، قال: "تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار"، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.[1]

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل، وملائكة النهار في صلاة الفجر"، يقول أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا}.

وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: حدثنا أسباط، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وحدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله: {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا}، قال: "تشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار"، ورواه الترمذي، والنسائي وابن ماجه ثلاثتهم عن عبيد بن أسباط بن محمد، عن أبيه، به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وفي لفظ في "الصحيحين" من طريق مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح، وفي صلاة العصر، فيعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بكم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون".

وقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: يجتمع الحرسان في صلاة الفجر، فيصعد هؤلاء، ويقيم هؤلاء، وكذا قال إبراهيم النخعي، ومجاهد، وقتادة، وغير واحد في تفسير هذه الآية.

قال: وأما الحديث الذي رواه ابن جرير ها هنا من حديث الليث بن سعد، عن زيادة، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر حديث النزول، وأنه تعالى يقول: من يستغفرني أغفر له، من يسألني أعطيه، من يدعني فأستجيب له حتى يطلع الفجر، فلذلك يقول: {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان

---

[1] [1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي : مرجع سابق : ج15 ، ص 609

مشهودا}، فيشهده الله، وملائكة الليل، وملائكة النهار، فإنه تفرد به زيادة، وله بهذا حديث في سنن أبي داود. انتهى كلام ابن كثير –رحمه الله– ببعض تصرف.[1]

تاسعا: الحديث التاسع

نص الحديث:

حدثني قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل»[2]

فرع1: دراسة إسنادية:

–ترجمة راوي الحديث:

– أبو هريرة:

بن عامر بن عبد ذي الشرى بن ظريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي.

قال وكيع في نسخته: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرجه البغوي، من رواية أبي بكر بن عياش، عن الأعمش بلفظ: ما كان أفضلهم، ولكنه كان أحفظ.

وأخرج ابن أبي خيثمة، من طريق سعيد بن أبي الحسن، قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبي هريرة. وقال الربيع: قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره.

---

[1] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي : مرجع سابق : ج15 ، ص 610

[2] صحيح مسلم، مرجع سابق، باب فضل صوم المحرم، ج2/ص821

والمعتمد في وفاة أبي هريرة قول هشام بن عروة. وقد تردد البخاري فيه، فقال: مات سنة سبع وخمسين.[1]

-لطائف الإسناد:

1_ (منها): أنه من خماسيات المصنف رحمه الله تعالى.

2_ (ومنها): أن رجاله كلهم رجال الصحيح.

3_ (ومنها): أن فيه رواية تابعي عن تابعي، وفيه أبو هريرة – رضي الله عنه – من المكثرين السبعة. والله تعالى أعلم.[2]

-سبب ورود الحديث:

سبب ورود هذا الحديث يوضحه ما أخرجه مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه، يرفعه، قال: سئل: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال: «أفضل الصلاة، بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان، صيام شهر الله المحرم»[3]

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت :ط1- 1415 هـ

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق: ج21/ ص522

[3] أنظر مسلم، (ج2: ص821).

فرع2: دراسة متنية

-شرح غريب الحديث

الفريضة: أي أوجبها عليهم بأمر الله تعالى. وأصل الفرض: القطع. وقد فرضه يفرضه فرضا، وافترضه افتراضا. وهو والواجب سيان عند الشافعي، والفرض آكد من الواجب عند أبي حنيفة. وقيل: الفرض هاهنا بمعنى التقدير: أي قدر صدقة كل شيء وبينه عن أمر الله تعالى.[1]

-الشرح التفصيلي للحديث:

حدثني قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل».

(عن أبي هريرة) - رضي الله عنه - أنه (قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أفضل الصيام، بعد رمضان) أي بعد فضل صيام شهر رمضان (شهر الله المحرم) قال القرطبي -رحمه الله-: إنما كان أفضل - والله تعالى أعلم - من أجل أن المحرم أول السنة المستأنفة التي لم يجئ بعد رمضانها، فكان استفتاحها بالصوم الذي هو من أفضل الأعمال، والذي أخبر عنه - صلى الله عليه وسلم - بأنه ضياء، فإذا استفتح سنته بالضياء مشى فيه بقيتها، والله تعالى أعلم. انتهى كلام القرطبي -رحمه الله- بتغيير يسير .

وقال النووي -رحمه الله-: فيه تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم، وقد سبق الجواب عن إكثار النبي - صلى الله عليه وسلم - من صوم شعبان دون المحرم، وذكرنا فيه جوابين:

[أحدهما]: لعله إنما علم - صلى الله عليه وسلم - فضله في آخر حياته.

---

[1] : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ): المرجع نفسه، ج3/ص 432 .

[والثاني]: لعله – صلى الله عليه وسلم – كان يعرض له فيه أعذار، من سفر، أو مرض، أو غيرهما. انتهى .

وفيه تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان. انتهى.[1]

[1]: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج : محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي : مرجع سابق، ج21 /ص520

خاتمة

الحمد لله على توفيقه وإعانته على إكمال هذا البحث, ونستغفره من ذنوبنا و أخطائنا وما تلفظت به ألسنتنا وما خطته أيدينا ، وبعد فقد أتينا على آخر هذه المذكرة وقد جمعنا فيها ما تيسر جمعه و دراسته مع قلت الزاد العلمي وقصور أفهامنا، فنحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم، فما أصبنا فمن الله وحده و ما أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان، و قد يسّر الله عز وجل بعد دراسة هذا الموضوع جمع بعض النتائج نذكر منها:

- أن مبدأ مراعاة الأولويات ثابت و محدد في الشريعة الإسلامية.
- الأولويات هي القاعدة المبنية لفهم الأنسب و الأجدر من الأعمال.
- معرفة فاضل الأعمال ومفضولها وراجحها ومرجوحها.
- حرص الصحابة رضوان الله عليهم على معرفة فضائل الأعمال و مراتبها.
- ثراء السنة النبوية بالنماذج والأمثلة لتفاضل الأعمال

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنقضي الحاجات و تأتي الخيرات و تزول العقبات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

المصادر و المراجع:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط:السابعة، 1323 هـ.
- أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ): دار الفكر – بيروت، ط: 1409هـ - 1989م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت :ط1- 1415 هـ
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/1، 1411هـ - 1991م، ج:4.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) : الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر : ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط:الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط:الأولى، (1426 - 1436 هـ).
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط/1، 1406.

- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ط: الطبعة الأولى، 1326هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، ت/د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/الأولى، 1400 – 1980
- التوشيح شرح الجامع الصحيح، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط:الأولى، 1419 هـ - 1998م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث: دار النوادر، دمشق – سوريا،ط1 1429 هـ - 2008 م
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/1، 1422هـ.
- الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ):طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهنددار إحياء التراث العربي – بيروت، د1، 1271هـ 1952م
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني): أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد 923هـ): عبد الفتاح أبو غدة: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر حلب / بيروت، ط5، 1416هـ

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1/ 1415هـ
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، ت: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري): دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م
- القواعد الكبرى، ابن عبد السلام، ج1، ص14
- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان ،ط1418 هـ1997م.
- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط/1، 1429 هـ - 2008 م.

- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ): المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م،ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

مقالات ومواقع إلكترونية:

- انظر عادل بن محمد السليم ، الأولويات وظوابطها ، مجلة البيان ، العدد 177 ص 22 https://www.aliftaa.jo/Research.aspx زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:46
- مجلة البيان (238 عددا) :تصدر عن المنتدى الإسلامي، ص94 (انظر المكتبة الشاملة)
- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:15 pm
- وقد ذكر ابن تيمية هذا التقسيم في فصل بعنوان "جامع تعارض الحسنات أو السيئات https://www.aliftaa.jo/Research.aspx زرنا هذا الموقع يوم 2022/06/10 على الساعة 20:39

جدول المحتويات:

الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ،ب،ت،ث، ج
المبحث الأول: الجانب النظري	2
المطلب الأول:مفهوم الأولويات	2
فرع: أسماء التفضيل و الكلام على وزن أفعل و أمثلة عليها	3
المطلب الثاني: أنواع الأولويات وكلام العلماء فيها.	7
المطلب الثالث: نماذج من الصحيحين في مراعاة الأولويات (أفضل..أحسن..خير...)	8
المبحث الثاني : الجانب التطبيقي	12
الحديث الأول	15-12
الحديث الثاني	18-15
الحديث الثالث	22-18
الحديث الرابع	26-22
الحديث الخامس	32-26
الحديث السادس	34-32
الحديث السابع	38-34
الحديث الثامن	42-39
الحديث التاسع	45-42
الخاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	